

قلت : كما قلت لك يا أستاذ دورنمات لقد قرأت بعض آراء النقاد عن مسرحك ، ولكنى أنا شخصيا أعتقد أن أحدا منهم لم يكتشف خاصيتك الأصيلة وهى قدرتك عن طريقتك فى اختراع الفانتازيا والأسطورة العصرية لاختراق عالمنا الحالى بطريقة تعريه تماما . فهل أنت معى فى هذا؟ وهل نستطيع أن نسمى مسرحك الفانتازيا « الخيالية » الحديثة .

قال : إن الفانتازيا جزء لا يتجزأ من التركيب « العقلانى » للإنسان ، إن الخيال فى معظمه منطقي أيضا . إن الرياضة هى المعادل المتخيل الموجود للمنطق ، ومع هذا فالرياضة أيضا فانتازيا لأنها تخيل للأشياء على هيئة أرقام أو رموز، إنك فى الكتابة تحتاج إلى اكتشاف الرؤية المتخيلة الأولية سواء أكانت رؤية عظمى أو غير عظمى ، ولكنها رؤية جديدة مختلفة . بعد هذا الكشف الأول تصبح عملية الكتابة للمسرح وكأنها لعبة شطرنج محسوبة خطواتها . فى مسرحية مثل أوديب نجد الرؤية العظمى تهبط عليه على هيئة نبوءة من آلهة الأولمب ، تقول له إنه سيقتل أباه ويتزوج أمه مثلا . ويريد أوديب أن يتجنب هذه النبوءة أو الرؤية فيتجنبها بواسطة خطوات منطقية محسوبة مسرحيا أو تراجيديا ، كما تحب أن تسميها ، ثم نجد أننا قد وصلنا مع أوديب إلى نقطة لا تخضع للحساب ، لماذا يذهب إلى تلك المدينة « طيبة » التى فيها أمه وأبوه على وجه التحديد ، هذه المسألة تحدث صدفة إذ هنا لابد أن يعمل قانون الصدفة .

قلت : ولماذا لا تسميه قانون القدر أو الحتم .

قال : لأنه كان من الممكن ببساطة أن يذهب إلى مدينة أخرى . حتى لو أجريت عليه قوانين الحتمية كما تسميها ، كان من الممكن أن يختار أقرب مدينة